

هو إقامة ملكوت الله على الأرض، وأن العفة أحد الشروط الأساسية في هذا الملكوت. فعلى الإنسان كبح شهواته الجنسية. ويرى بوزنيشوف -بطل القصة- أن هدف وجود الإنسان على الأرض هو زرع الخير. وهناك قانون لتحقيق هذا الهدف، ويتلخص بوحدة البشر، وأن الدافع الجنسي هو الذي يفرق ويبعد الناس بعضهم عن بعض، فهو من أقوى الدوافع الإنسانية، فهو من أقوى الشهوات التي تفرق وحدة الجنس البشري.

أما سليم قبعين فإنه يغير الفكرة المذكورة سابقاً بالشكل التالي: "... هدف الإنسانية هو الخير ومن أجل تحقيق هذا الهدف هناك تعاليم وسلوك معين يقود الإنسان إلى السعادة، وأما الابتعاد عن هذه القوانين فيؤدي إلى العبودية"....(١٢٧-١٢٠ ص). فلقد حول سليم قبعين "لحن كريتر" .. بصورة عقلانية بما يتناسب ومسائل العصر. فبدل وعظ تولستوي حول العفة إلى نداء لتحرير المرأة الذي كان المشرق العربي بأمس الحاجة إليه. يبدل سليم قبعين حتى عنوان القصة فأصبحت عنده "الوفاق والطلاق أو لحن كريتر"، فلذلك يقترح بطل القصة بالترجمة العربية أن تصبح المرأة صديقاً وعوناً للرجل بدلاً من أن تبقى مادة لملذاته وشهواته. وهذه المثل ما هي إلا صدى لآراء قاسم أمين الذي كان يعمل مستشاراً بمحكمة الاستئناف والذي اهتم بموضوع تحرير المرأة العربية. ورأى قاسم أمين أن الدين الإسلامي لا يلزمنا التشديد في الحجاب، ويكتب قاسم أمين في كتابه "المرأة الجديدة": "فإذا أراد المصريون أن يصلحوا أحوالهم فعليهم أن يبدأوا الإصلاح من أوله. يجب عليهم أن يعتقدوا بأن لا رجاء في أن يكونوا أمة حية ذات شأن بين الأمم الراقية... قبل أن تكون بيوتهم وعائلاتهم وسطاً صالحاً لإعداد رجال متصفين بتلك الصفات التي يتوقف عليها النجاح. ولا رجاء في أن تصير البيوت والعائلات ذلك الوسط الصالح إلا إذا تربت النساء، وشاركن الرجال في أفكارهم وآمالهم وآلامهم، إن لم يشاركنهم في جميع أعمالهم" (٣ ص ١٢٥). تقارن أنا أركاديفنا دالينينا بين الأفكار والاستنتاجات التي يصل إليها كل من بطل "لحن كريتر" في الأصل وبطل "لحن كريتر" في الترجمة. يقول بوزنيشوف في النص الروسي: "عرضت القضية على المحكمة كما يلي: كل ما حدث، حدث بسبب الخيرة، ولكن هذا ليس صحيحاً. فلقد أقرت المحكمة بأنني زوج مخدوع، وأنني قتلت دفاعاً عن شرفي المندس ولذلك برأت المحكمة تصرفي، وحاولت في جلسة المحكمة أن أشرح معنى القضية، ولكنهم فهموا أنني أرغب في رد اعتبار شرف زوجتي.